عام

المنهج اللغوي في تفسير سيد قطب "في ظلال القرآن":

محاولة فينومينولوجية في ثنائية التفسير/ التأويل

مصطفى عبد الظاهر

باحث مصري

قسم الدراسات الدينية

جميع الحقوق محفوظة
مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث
All rights reserved
Mominoun Without Borders

على سبيل التقديم:

منذ المحاولات الأولى التي قام بها المسلمون لتفسير القرآن الكريم / النص المقدس، وهو كلام الله الأزلي، والذي هو صفته الواجبه، قاموا دائماً بالتفريق بين نشاطين في تحليل هذا النص وشرحه؛ التفسير والتأويل، ومع الوقت استفاضت الكتب والشروح والتفاسير نفسها في التفريق بينهما، لكن الحاصل على كثرة ما كُتب هو أن التفسير في المجمل هو السعي نحو "حقيقة للنص"، أو "مراد أصلي" يشار إليه ويقال هذا هو "مراد الله"، سواء عن طريق البحث اللغوي، أو التفسير بالأثر، وأن التأويل، هو في أصله عملية عقلية، لا تكترث كثيراً بالبحث في المصادر، أو المعاني الأصلية، أو أقوال الشرّاح السابقين، أو حتى الصحابة ممن فسر القرآن، عملية تلمح الإشارة، وتضمها للسياق، فتجلي غرض النص وتسبر غور حكمته، أو تتخطى ذلك إلى الإلهام الرباني، فتفسر النص المُوحى، بخاطر مُلقى، يصل العمل بصانعه، ويلقي بين يديه عبء شرح مقصده؛ أي أن "علم التفسير علم الرواية، وعلم التأويل علم الدراية "[1] إلّا أنهم وبالنهاية، قد استقروا على أنّه ما من فرق كبير بين العمليتين، حتى عد ابن تيمية علم التفسير "علم بلا قواعد"[2]، وقال حجة الإسلام الغزالي وإمام الحرمين أبي العالي الجويني وغيرهما من أئمة النظر بأنه لا يُقطع بكفر من خرق الإجماع في التأويل.[3]

وإن شئنا الدقة، فإن علماء الإنسانيات المعاصرين، وخاصة علماء اللسانيات، والفلاسفة، قد أجمعوا، على أنه ما من شيء في العلوم الإنسانية يُسمى "حقيقة للنص"، "لقد أجمع الفلاسفة المعاصرون على أن الحقيقة حاصل تأويلي مفرد، خاضع لجملة من الأشراط الموضوعية والذاتية، والتي تتسمى بها الحقيقة وينعت من خلالها المعنى"[4]، فما من طريقة يمكن للمفسر أن يرتادها أو يبتدعها تمكنه من "إعادة إنشاء عقل الكاتب"[5] - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - ليسبح فيه بطمأنينة ويعرف مراده الأوحد، وعلى ذلك يصبح التفسير بالفعل، علم نقلي عن مصادر اللغة، وأسباب النزول، وعدد الآيات وناسخ القرآن ومنسوخه. أما التأويل، فهو استخدام هذا النقل في حبك المعنى، وفهم الحكمة.

---

[1]- **التفسير والمفسرون**، محمد حسين الذهبي، الناشر :مكتبه وهبه، رقم الطبعة: 7، ص 15، ويراجع في مسألة الفرق بين التفسير والتأويل من ص 12: 15

[2]- التأويل الصوفي للنص، عبد الإله النبهان، التراث العربي، ربيع الآخر 1418 - العدد 68، ص1، نقلاً عن المسودة في أصول الفقه لآل تيمية الثلاثة – ص 175، وهو نفس رأي الذهبي، مرجع سابق، ص 12

[3]- نفس المصدر، نقلاً عن فصل المقال لإبن رشد

[4]- **الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل**، علي الشبعان، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 479، نقلاً عن أمبرتو إيكو

[5]- وقد كان ذلك أساس الهيرمنيوطيقا في أول عهدها كعلم لتفسير النص التوراتي، يُنظر في ذلك، فهم الفهم، د.عادل مصطفى دار رؤية ،الطبعة الأولى، ص 95 وما بعدها

في التفسير الإشاري:

يُعرض التفسير الإشاري في كتب علم التفسير الكلاسيكية، على أنه تفسير الصوفية لكتاب الله، ويُقسم إلى صنفين، قسم نظري، وهو "نظرة الصوفي الباحثة في القرآن عما يوافق نظريّاته"[6]، مثل وحدة الوجود والحقيقة المحمدية، وقسم عملي، وهو ما ينتج عن انفتاح قلب السلك وبفضل الله عليه بالفهم[7]، وعلى أن جل هذه الكتب تتناقل رواية "لكل آية بطن وظهر" ويقرّون بورود تفاسير إشارية عن النبي وعن ابن عبّاس من الصحابة خاصة، إلا أنهم – والذهبي بالخصوص – يشدد على أن هذا الاستنباط الإشاري يجب أن يُحكّم فيه ظاهر النص وظاهر السنة أولاً، كي يقبل أو لا يُقبل، وينقل مرويات عن علماء كبار من أهل السنّة[8]، بتكفير من قال بالباطن. فالذي يهُمنا هنا هو التفسير الإشاري، لا نتطرق بالبحث للنوع الذي يتعلق بالإلهام أو بالكشف الروحي، إذ المقام لا يسمح، التفسير الإشاري الذي يجعل من "الكلمة" / المبحث الدلالي السيميائي و"التجربة" / المبحث الفينومينولوجي عماداً له "ومن هنا لما عالج الصوفية لغة القرآن، أخرجوا للناس من ألفاظها معان لم نألفها، لأن لغة القرآن عندهم لا تدل على الشيء ذاته فقط، بل تشير إلى شيء آخر غير جلي لذي نظرة سطحية ظاهرية، يدركه أرباب السلوك بطريق الإشارة، وهذا في الواقع انعكاس لفكرة يؤمن بها الصوفية، وهي أن كلام الله غير محدود، حيث تتعذر الإحاطة به، فما لا ينتهي، لا يعبر عنه إلا بما لا ينتهي. وهذا لا يعني أن الصوفية يختلفون عن غيرهم في الدلالة المركزية لهذا اللفظ أو ذاك، بل إنّا نراهم يتمسكون بها ويجعلون منها معبراً للوصول إلى المعنى الخفي، وإنما الخلاف يقع بينهم وبين الآخرين في الدلالات الهامشية التي هي نتاج التجارب والظروف".[9]

فينقل روزبهان البقلي "شطّاح فارس" في مقدمة تفسيره، وهو من عيون التفاسير الإشارية، مقولة عن علي بن أبي طالب[10]، يقول فيها: "ما من آية إلا ولها أربعة معانٍ، ظاهر، وباطن، وحد، ومطلع، فالظاهر: التلاوة، والباطن: الفهم، والحد: هو الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد فيها "[11] ففي هذه الرواية، يفرق بين الفهم وهو الباطن، وبين شيء آخر متوقف على الفرد المتلقي، ما سمّاه بالمطلع؛ أي نقطة التقاء الآية

---

[6]- الذهبي، مرجع سابق، 252، بتصرف

[7]- الذهبي، مرجع سابق، 261

[8]- الذهبي، مرجع سابق، 273، نقل عن إبن الصلاح وسعد الدين التفتازاني كمثال

[9]- المدلول اللغوي منهجاً في التفسير الصوفي الإشاري، حسين علي العكاش، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة المرقب، العدد 16 ديسمبر 2007، ص 41: 42

[10]- وللإمام علي مكانة خاصة في مسألة التأويل، إذ ورد بخصوصه العديد من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم، يخصه فيه بخاصة التفسير، ومنها ما ورد عن الطحاوي في مشكل الآثار والحاكم في المستدرك وفي سنن الترمذي من أنه يقاتل على تأويل القرآن كما قوتل النبي على تنزيله، وحديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها " والذي صححه أحمد بن الصديق الغماري في رسالة "علي إمام العارفين"

[11]- **عرائس البيان في حقائق القرآن**، صدر الدين روزبهان البقلي، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، ص 13

بحالة القارئ أو "السالك" الخاصة، وهذا النوع من الفهم الذي يعتبر تجربة الفرد كطرف واحد متلق، لا فرد من جماعة متلقين يشملهم حكم عام. وينقل بعدها مباشرة رواية عن الجريري يقول فيها: "كلام الله متّصل بعبده، والعبد متوقع للمزيد من الله في كل آن "[12]، يؤكد بها على المعنى الفردي، الذي يحصله السالك من خلال تجربته المباشرة مع الله، أو بالأحرى مع النص المقدس الذي يتجلى له بمعانٍ جديدة في كل مرحلة من مراحل تجربة "السلوك" إلى الله. فالتجربة الصوفية بذلك هي تجربة فينومينولوجية[13] بالأساس، تجربة يعي فيها الفرد /السالك / الموؤل معنى النص من خلال تجربته مع النص، لا يبحث عن النص في ذاته، أو عن حق مطلق مخبئ تحت كل علامة من علاماته، الأمر الذي يحتم عليه ألّا ينكر ظاهر النص، كما سبق، ولا ينكر أيا من التأويلات الأخرى للسالكين /المؤولين أقرانه، وعلى ذلك ليس هناك ثمة احتمال واحد لمقاربة أقوم بها بين التأويل الصوفي الإشاري الذي أصفه بأنه فينومينولوجي / قائم على التجربة، وبين منهج التفكيك المعاصر للنص، فربما يوحي تكاثر المعاني، أو تعدد "المطالع" السابق الإشارة إليه بذلك، يتمثل الاختلاف الجوهري بين المنهجين "عن النص بما هو (ماكينة معنى) في الطريقة التي يرى فيها ابن عربي القرآن مستودعاً من معانٍ لا تنفد أبداً .... فالنص عند دريدا ليس غنياً إلى ما لا نهاية، بل هو الفقير إلى ما لا نهاية"[14]؛ فالصوفية يرون القرآن كـ"بحر بلا ساحل"، أما الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا الذي ينسب إليه التفكيك، فيرى النص كعاجز، لا يملك أن يقدم بنفسه شيئاً إلا بمساعدة من حوله، فهو "يدل بالكاد" أو هو "مقتطع بلا وطن، الدال غير الدال تقريباً"[15] كما يقول هو.

فبذلك يدفعنا هذا التحليل بأن تقسيم التأويلات القرآنية إلى، أثري، ولغوي، وإشاري، وغيره، هي تقسيمات مجحفة، أو مضللة للمعنى، تحكم على كل صنف بأنه شيء غير الأول، وكل صنف يقول عن نفسه أنه لا ينكر غيره ولا يتضاد معه، بل يتوسع أحياناً في بيان شيء متعلق بمجال من المجالات سواء فقه الأحكام، أو علم الكلام أو غيره، أما التفسير الإشاري، فهو كما سبق القول، تأويل فينومينولوجي يتّخذ من التجربة والمعنى اللغوي رافدين لتوليد المعنى، النوع الذي ندّعي أن كتاب "في ظلال القرآن" للأستاذ سيد قطب ينتمي له.

---

[12]- نفس المصدر

[13]- لا يمكن تعريف الفينومينولوجيا بالسهولة التي يتصورها البعض، وإلا لما اضطرتنا الحاجة إلى إستخدام هذا اللفظ غير العربي، غير المألوف، من الأساس، فهي منهج وفلسفة، تغيرت مع تحرك تاريخها، إلا أن االتعريف الذي نعتمده هنا هو ما طوّره الفيلسوف الألماني الكبير م.هايجدر للكلمة، وهو "الفينومينولوجي، هو ما يكون معطى بشكل واضح عند الإلتقاء بالظواهر " أي ما لا يظهر بذاته" ما يظهر من خلال التجربة المباشرة معه، في المنطقة الوسطى بين الذات الواعية والموضوع، ويُنصح في موضوع علاقة الفينومينولوجيا بالتجربة الدينية بمراجعة كتاب الدكتور أحمد الصادقي **"إشكالية العقل والوجود في فكر ابن عربي: بحث في فينومينولوجيا الغياب"**، دار المدار الإسلامي، الطبعة الاولى 2010، والذي خصص فيه فصلاً كاملاً لشرح هذا الموضوع، ومنه إقتباس هايجدر الأخير ص 67

[14]- **التصوف والتفكيك**، أيان ألموند، ترجمة حسام نايل، المركز القومي للترجمة، 2011، ص137

[15]- نفس المصدر.

فينومينولوجيا المقدّس عند سيد قطب من خلال كتابه "في ظلال القرآن":

يقول الأستاذ نجيب محفوظ عن قطب: "إنك تستطيع أن تعبّر أجمل التعبير عن أثر النص في نفسك، ولا تقف عن ذلك فتجاوزه إلى بيان مواضع الجمال في النص نفسه، وما يحفل به من موسيقى وتصوير وحياة، ثم تستنطق الموسيقى أنغامها وضروبها، وتستخبر الصورة عن ألوانها وظلالها، وتستأدي الحياة حرارتها وحركتها"[16]، والحقيقة إن ما يدفعني لهذه المقاربة هو الشيء نفسه، إن ما تقدمه لنا الفينومينولوجيا هو درجة ما من الإنارة، أو التوضيح عن الموجود في مرحلة ظهورة واتصاله بالتجربة، ولا تُلحق أي تغيير على الموجود في ذاته، إنها منطقة الظل، وهي من بديع اختيار سيد قطب لاسم كتابه في الآن نفسه، الظلال، المنطقة التي بين التفكير وبين المُفكر فيه، بين الذات وبين الموضوع، وهو ما تقدمه لنا تأويلات قطب، بمنتهى الثراء أو كما يقول هو: "ولا يردنا هذا إلى تلك المباحث العقيمة حول اللفظ والمعنى وقد استغرقت منذ أن أثارها الجاحظ .... وإنّا لنحسب أن (عبد القاهر) قد وصل فيها إلى رأي حاسم حين انتهى في دلائل الإعجاز إلى أن اللفظ وحده، لا يتصور عاقل أن يدور حوله بحث من حيث هو لفظ، إنما من حيث دلالته يدور البحث فيه".[17]

إن السيد قطب لم يحاول، ولم يقتنع أيضاً، بأهمية للبحث في معاني مفردات القرآن في ذاتها، الألفاظ منقطعة عن تراكيبها، كما فعل بعض اللغويين مع القرآن، إن اللفظ عنده المقدس /المعبر عن المقدس، مجرد علامة عليه، لا تعني شيئا في ذاتها، إن لم تكن هناك مساحة لنشاط تأويلي يسحبها إلى ميدان التجربة، يقول: "فلن يبرز المعنى الواحد إلا في صورة واحدة، فإذا تغيرت الصورة تغيّر المعنى بمقدارها ... وهي المعول عليها في الفن، إذ التعبير في الفن للتأثير"[18]، الذي سبق الإشارة إليه أن المعنى اللغوي /السيميائي، والمعنى الفينومينولوجي، يتضافران في صنع ما للتجربة مع النص من قيمة، وما لها من معنى، وهما مقترنان، إن "الألفاظ العملة الورقية المضمونة برصيد من الذهب، قيمتها هي في ذاتها زهيدة، ولكنا نتعامل بها حسب ما ترمز إليه، من الرصيد المكنوز وراءها، والذي لا تساوي بدونه شيئاً"[19]، وهي في نفس الوقت، تصنع معناها من خلال عملية "التأثير" الفنية، فهنا المعنى اللغوي / الدلالي يقف بجوار، تجربة المتأثر /المؤول، ليصنع عالمه الخاص من علاقته بالنص فيؤكد المنحى السيميائي عملية "توطيد التأويل"[20] داخل نطاق الفينومينولوجيا، كما تؤكد الفينومينولوجيا نفسها في أطار التأويل. إن الاستعارة، وخاصة عندما تسرد المقدس،

---

[16]- نجيب محفوظ، مجلة الرسالة، 11 جمادى الثانى 1324 - العدد 616، ص 433

[17]- **التصوير الفني في القرآن**، سيد قطب، الشروق، الطبعة 20، ص 240

[18]- **التصوير الفني في القرآن**، سيد قطب، الشروق، الطبعة 20، ص 241

[19]- على هامش النقد: دلالة الألفاظ على المعانى، سيد قطب، مجلة الثقافة، 19 جمادى الأولى 1359 - العدد 78، ص 33

[20]- ظاهريات التأويل قراءة فى دلالات المعنى عند بول ريكور، محمد هاشم عبد الله، التسامح، شتاء 1426 - العدد 9، ص 120

كما في المجاز القرآني، لا تنتظر عالماً باللغة يفكك دلالتها، إنما تنتظر ذاتاً تقع منها موقعاً خاصاً، وهذا بالضبط ما فعل قطب، فإن أغلب "المفسرين" عندما تحدثوا على سبيل المثال عن آية النور، وهي مثال جلي مبين، لما لها من موقع في الإسلام وحتى في الديانات الأخرى[21]، على استعارية النص المقدس، يمر المفسر، بشرح النور في اللغة، ثم عند الطبيعيين، ثم عند المتكلمين، ثم عند الفلاسفة[22]، إلى آخره حتى يرجح شيئاً من المعاني حسب معتقده، أو نسقه، أما الإشاريين[23] فإنهم يترجمون النور، يسردون حكاياتهم معه، هو في حياتهم، ولنصغ إلى قطب في ذلك يقول رحمه الله: "إنه نور الله الذي أشرقت به الظلمات في السماوات والأرض. النور الذي لا ندرك كنهه ولا مداه. إنما هي محاولة لوصل القلوب به، والتطلع إلى رؤياه: {يهدي الله لنوره من يشاء}.. ممن يفتحون قلوبهم للنور فتراه. فهو شائع في السماوات والأرض، فائض في السماوات والأرض، دائم في السماوات والأرض. لا ينقطع، ولا يحتبس، ولا يخبو؛ فحيثما توجه إليه القلب رآه، وحيثما تطلع إليه الحائر هداه، وحيثما اتصل به وجد الله".[24]

انطولوجيا الإستعارة القرآنية في "ظلال" القرآن:

إن ما يميز الاستعارة القرآنية، أو "التصوير الفني" في القرآن كما يحب أن يسميه قطب، وما يميز الاستعارة عموماً في عالم الفن، هو أنها تمكن الكاتب من أن يقول ما لا يقال، ما لا يسعه الكلام خاصة في حقل الأنطولوجيا / وجوده الذاتي، في حديثه عن تجربته الوجودية، هي علامة على غياب، ودلالة على غيب، لا يسعه اللسان بالشرح. "إن اللسان الشعري إذا أبدع استعارياً معنى افتراضياً واستدلاليا جديداً، أفلم يكتشف مناطق للتجربة الإنسانية لا يمكن النفاذ إليها إلّا باللسان الموازي المتراكب مع لسان الاستبدال التواصلي (الذي يقول ما لا يكونه الكائن): الـ (كائن – مثل) الذي تضع فيه الاستعارة عبقريتها "،[25] وهو ما يسميه ريكور بالاستعارة الحية، تكون فيه الاستعارة، انعكاس لما لا يُحكى عن أنطولوجيا الفرد وتجربته، وما لا يستنفده حقل الكلام والتعبير العادي من الذات الحيّة، هذا المعنى الذي يكتسب بعداً كبيراً، إن طبقناه على كلام الله "الأزلي"، فالاستعارة القرآنية، لا تقول عن ذات الله بقدر ما تقول عن تجربة الفرد في علاقته بالله، وبكلامه "المقدس"، ليرى فيها السائر / المؤول نفسه قبل أن يرى الله، كما قيل في الأثر " من عرف نفسه عرف ربّه"، هذه هي عظمة التفسير الإشاري، وهنا صورته الحيوية الفيّاضه، الأمر نفسه الذي قال عنه قطب: "فالتجربة في العلم

---

[21]- يقول جودلتسيهر: "إن آية النور، أعظم ما قيل تعبيراً عن الله بأي لغة من الغات" في reason and inspiration in Islam , edited by todd lowson , The Institute of Ismaili Studies , PG 169 , by *Soraya Mahdi Hajjaji-Jarrah* .

[22]- ينظر على سبيل المثال التفسير الكبير للرازي، أو روح المعاني للآلوسي

[23]- ينظر على سبيل المثال تفسير القشيري، أو البقلي السابق الإشارة إليه

[24]- **الظلال**، في تأويل "الله نور السماوات والأرض " سورة النور، الآية 35

[25]- **صراع التأويلات**، بول ريكور، ترجمة منذر عياشي، دار الكتاب الجديد، ص 16

وسيلة أكبر منها غاية، والتجربة في الفن هي نفسها مادته الأصلية" [26] ويقول: "العمل الأدبي، وحدة مؤلفة من الشعور والتعبير، وهي وحدة ذات مرحلتين متعاقبتين في الوجود بالقياس الشعوري، ولكنهما بالقياس الأدبي متحدتان في ظرف الوجود!"[27]، ثم يقول في الظلال في تأويل "ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا"[28]: "إن مشهد الظل الوريف اللطيف ليوحي إلى النفس المجهودة المكدودة بالراحة والسكن والأمان، وكأنما هو اليد الآسية الرحيمة تنسم على الروح والبدن، وتمسح على القرح والألم، وتهدهد القلب المتعب المكدود... أفهذا الذي يريده الله سبحانه، وهو يوجه قلب عبده إلى الظل بعدما ناله من استهزاء؟ وهو يمسح على قلبه المتعب في هذه المعركة الشاقة، وهو في مكة يواجه الكفر والكبر والمكر والعناد، في قلة من المؤمنين وكثرة من المشركين؛ ولم يؤذن له بعد في مقابلة الاعتداء بمثله وفي رد الأذى والتهجم والاستهزاء؟! إن هذا القرآن الذي كان يتنزل على قلب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان هو البلسم المريح، والظل الظليل، والروح المحيي في هجير الكفر والجحود والعصيان. وإن الظل ـ وبخاصة في هجير الصحراء المحرق لهو المشهد الذي يتناسق مع روح السورة كلها وما فيها من أنداء وظلال". [29]

إنه يكتب عن معنى أنطولوجي ل "الظل " لا تدل عليه معاجم، ولا يمكن أن يُفسر بهذا الشكل إلا إذا أُسقط على تجربة الدعوة النبوية المكية، التجربة التي عاشها قطب نفسه في الدعوة إلى أفكاره، إن الظل عنده راحة، وأمن، بعد خوف ومعاناة، كما تبدى له بشكل وجودي في حياته، وما رأى أن الآية تناقشه في تجربة الدعوة المحمدية.

التفسير كسياج مفهومي للنص:

إن الذي يجعل من موضوع التفسير والتأويل موضوعاً إشكالياً، هو أن المفسّر خلال عملية التفسير، ومن خلال إنتاجه لتفسير، يندرج في منظومة رأس مال رمزي لنسق عقدي معين، يعلن بذلك ضمناً عن وفاة للنص ومؤلفه، ويحيط النص بسياج تفسيره الذي يُعيد إنتاج أتباع يُؤطرون بدورهم نسقهم العقدي كمعبر أوحد محتكر للحقيقة، تلك العملية التي يقدم فيها المفسر تفسيره كنظام للحقيقة، وفي نفس الوقت كبديل للنص الأساسي، تحول دونما مقاربة أخرى تتفق مع طبيعة هذا النص الغني بالمعنى إلى مالا نهاية، ويقدّم نفسه كذات صانعة للحق المطلق، الأمر الذي يجعل السعي نحو الحقيقة الدينية مجرد وقود أيدولوجي، يذهب هباء في صراعات الناس اليومية.

---

[26]- **فى ظلال الوحى**: الصور و المعانى أو الحس و الذهن فى الشعر العربى، سيد قطب، السنة الأولى، ربيع الثانى 1365 - الجزء 6، ص 850

[27]- **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**، سيد قطب، الشروق، الطبعة الثامنة 2003، ص 25

[28]- سورة الفرقان، آية 45

[29]- **الظلال**، في تأويل "الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا" سورة الفرقان، آية 45

MominounWithoutBorders

@ Mominoun_sm

Mominoun

الرباط – المملكة المغربية
ص.ب : 10569
هاتف: 00212537779954
فاكس: 00212537778827
info@mominoun.com
www.mominoun.com